تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزآء
الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون ، وقال تخا والسابقون
السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم ، وقال فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وقال ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ووصف خير الاصناف
الثلاثة من عباده بانهم المقربون ، وقال فى موسى وناديناه
من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال فى داود ان له
عندنا زلفى وحسن مآب والزلفى هو القرب وفى الاثر المحفوظ
عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال يدنيه حتى يمس بعضه
رواه حماد بن سلمة وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة عن
ابن ابى نجيح عن مجاهد ، وقال فى ام المسيح يامريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا
والاخرة ومن المقربين وقال فى الملائكة لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فيحشرهم اليه جميعا ، وهذا امر مستقر
فى الفطر حتى المشركين الذين يعبدون الاوثان اخبر الله عنهم
بقوله تخا والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى والله لم ينكر على المشركين طلب القرب
الى الله تخا وانما انكر عليهم انهم اتخذوا اولياء من دونه

يقربون

يتقربون بعبادتهم اليه وهو تخالم يشرع ذلك ولم يأمر به بل انما يتقرب
اليه بعبادته وحده لاشريك له فاما قوله (فاما القرب بالجهة
فمعلوم بالضرورة انه لا يحصل بسبب السجود) فيقال له المعلوم بالضرورة
ان جسد الانسان لا يرتفع فى السجود الى فوق وليس قربه مجرد قرب
جسده كما ان تقارب بنى آدم وتباعدهم ليس بمجرد قرب
الجسد وبعده بل كما قال قائلهم :

وان كانت الاجساد منا تباعدت ∴ فان المدى بين القلوب قريب

وذلك ان قلوب بنى آدم وارواحهم لها قرب وبعد وحركة وصعود
وهبوط ومكانة كما ان الجسد له كذلك والناس يحس احدهم
بقرب قلب بعض الناس من قلبه وبعده منه فالمتساجد اذا
سجد يتقرب قلبه وروحه الى الله تخا بنفسه وكذلك الاعمال
الصالحة جميعها التى يتقرب بها الى الله تقرب بعمل وجه وقلبه
الى الله نفسه فاذا كان فى الدار الآخرة لعل يكون مكانا باطنا
فى الدنيا وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
ولو قال قائل ان السجود وغيره من الاعمال الصالحة هى تورث القرب
الى الله تعالى كما قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض والمغفرة والجنة ليست من افعالهم لكن
المسارعة اليها هو بالمسارعة الى الاعمال الصالحة الموجبة لذلك

Copyright © King Saud University